

دور القيم الدينية في تكوين شخصية الأطفال _

سلسلة أروع القصص من أحاديث النبي صلعم _ نماذج مختارة.

**The Role of Religious Values in the Formation of Children's
Personal Series The finest stories of the Prophet'**

تاريخ الارسال: 20 / 03 / 2019 تاريخ النشر : 20 / 06 / 2019

أ/ نجيمة بركات (جامعة الجزائر)

أ/ زاهية بوجناح (جامعة مولود معمري تيزي وزو)

Abstract:

In this article, we will seek to address the subject of the story and its role in shaping the personality of the child spiritually and morally, as well as the intimacy and reaction between them. By analyzing a set of stories addressed to a child, highlighting the various values and judgments affecting the personality of the child. So, the story is the jewel of the young child it has a prominent role in planting the first seeds to raise him. Thus, it is a message containing many opinions and it is a space in which ideas and events interact. Which contribute to the formation of cultural and educational dimensions of the child. From this, we will try to show some core values, which must be enhanced in the personality of the emerging generation, especially in our time in which the societies have known the serious lesions and moral slips.

Key words: Children's stories- upbringing- ethics- spiritual education- psychological education.

الملخص:

سنسعى في مقالنا هذا إلى التطرق لموضوع القصة ودورها في تكوين شخصية الطفل روحيا وأخلاقيا وكذا العلاقة الحميمة والتفاعلية بينهما، وذلك بتحليل مجموعة قصصية موجهة للطفل، مبرزين في ذلك مختلف القيم والأحكام المؤثرة على شخصية الطفل؛ بحيث تعدّ القصة جوهرة الطفل الصغير لها دور بارز في غرس البذور الأولى لتربيته ؛ فهي رسالة تحتوي العديد من الآراء وفضاء تتفاعل فيه الأفكار والأحداث التي تسهم في تكوين الأبعاد الثقافية والتربوية للطفل وانطلاقا من هذا سنحاول تبين

مختلف القيم الجوهرية التي يجب بثها في شخصية الأجيال الصاعدة خاصة في وقتنا الحالي الذي عرفت فيه المجتمعات الآفات الخطيرة وكذا الانزلاقات الأخلاقية.

الكلمات المفتاحية: قصص الأطفال – التنشئة – الأخلاق – التربية الروحية – التربية النفسية.

مقدمة:

يعدّ الأدب العمود الفقري الذي تتأسس عليه حياتنا لما يحويه من خصائص وقيم لها الأثر العميق في النفس البشرية، ويمثّل أدب الأطفال الجزء المهم في الأدب لكونه يهتم بشريحة معينة من المجتمع وهم الأطفال؛ بحيث يتّسم هذا النوع من الأدب بأسلوب بسيط ومشوّق ويناجي ذائقة الطفولة التي تستهويهم، ويسهم في تنشأتهم للمستقبل وإعدادهم للحياة؛ إنّه إذن أدب يحمل في طياته خصائص وصفات يعنى بها طبقة محدّدة من القراء وهم الأطفال.

لم يكن أدب الأطفال معروفا فيما سبق _العصور السابقة_ باسمه إنّه أدب حديث النشأة؛ فهو لم يظهر "إلا منذ قرنيين من الزمن تقريبا، ولا يعني ذلك أنّه كان منعما لكن الكتابة الأدبية المتخصصة بالأطفال حديثة جدا..."¹؛ فهو كان متوقفا عند القدماء ولكن لم يكن في أشكال جاهزة موجّهة للطفل؛ بل كان متداولاً على شفاه الكبار في العائلة؛ بحيث "وجدت الحكايات المنقولة شفاهة عبر الأجيال وعلى لسان الأجداد والجّدات"²؛ هذا يعني أنّ أدب الأطفال قديما كان محصورا في أفواه الرّواة من الأمّهات والأجداد ولم يكن هناك رّواة متخصصين في هذا الأدب ولا جنس معيّن يحوي هذا النوع من الأدب الموجّه للطفل.

يولد الطفل وعقله صفحة بيضاء ووعاء فارغ يستوجب على أوليائه ملء هذا الفراغ بما هو مفيد له، لكي يكون ضمن قائمة الجيل الجديد أو جيل المستقبل الذي سيسهم في خدمة الوطن، وتعدّ القيم الدينية من أهمّ المبادئ التي يتوجب على الأولياء غرسها في نفسية الطفل لكونها منبع السلوك القويم "فنفسية الطفل كالصفحة البيضاء، يمكن أن نخط عليها ما نشاء، والطفل في مراحله الأولى يقتنع بكلّ جواب، ويصدّق كلّ ما يسمع من والديه وبيئته، كما أنّه يقلّد ما يراه من حركات وتصرفات"³؛ فالمراحل الأولى أو مرحلة الطفولة أحسن مرحلة يتخذها الأولياء في بثّ كلّ ما هو مفيد للطفل؛ فهذا الأخير عندما يكون صغير لا

يمكنه التمييز بين الأمور والأحداث فكلّ ما يسند إليه أو يقال أمامه يتعلمه لكونه في مرحلة الاكتساب، وكلّ ما يصدر عن غيره يأخذه من باب الحفظ لا من باب أنّه حسن أو سيئ ولهذا نجد الأولياء أو المربين أو المتخصصين في تربية الأطفال انصب اهتمامهم على الوسائل الأكثر تأثيراً لتنشئة الطفل روحياً وأخلاقياً ونفسياً؛ فاتخذوا من القصص والأنشيد والمسرحيات... سبلاً لغرس الأخلاق الحميدة والحسنة في أطفالهم وتربيتهم على أسس ومبادئ متينة ومبنية على ما جاء به القرآن والسنة النبويّة الشريفة.

تعدّ القصة أبرز الأجناس الأدبية التي اتخذها الأولياء والمربين كوسائل لتكوين شخصية الأطفال "ولقد انصبت عنايتهم _ أدباء الأطفال _ على القصة باعتبارها الفنّ الأدبي الشائع والدائع لدى الأطفال في سرعة تجاوبهم معه وتلذذهم باستماعه وقراءته (...) ويعتمدون عليه في إيصال رسائلهم التعليمية والتربوية، متخذين من القصة طريقاً للوصول إلى قلوب الناشئة ومفتاحاً إلى أحاسيسهم وبثهم الأفكار والقيم والمبادئ (...) ويغرس في نفوسهم حبّ الخير وبغض الشر، ويزيد ذواتهم تهذيباً، وعقولهم صقلاً وتنويراً، مراعين ميول الطفل واتجاهاته فيما يطرحون من الأدب الهادف الناقد الناصح من غير إهمال للتسلية والإمتاع ومن غير إغفال لنفسية الطفل التي تمل الوعظ المباشر والتطويل الممل"⁴، فالمادة المقدّمة للطفل يجب أن تكون مفيدة ومسلية في نفس الوقت لأنّ الطفل لا يمكنه استيعاب القضايا والأمور إلا بطريقة تليق بمرتبته ولهذا وجب على الأدباء أن يراعوا في أعمالهم الأسلوب المشوق المسلي؛ فتكون طريقة تقديمهم للمادة علمية وترفيهية في آن واحد ليتمكن الطفل من إدراك ذلك وحفظه.

تشتمل القصة على جملة من الأهداف والمزايا التي تسهم في تكوين شخصية الطفل وتدريبها على ضرورة التخلق وتكوين مزاده العلمي الفكري والثقافي " فالقصة تساعد في التمكن من فنّ التلقي والإبداع وتثير خياله وزيادة خبرته في الحياة، كما تعودّه على حسن الاستماع والفهم وبعث روح وشوق التعلم في نفسه، وكذلك تنمية فكره لجعله خلاقاً ومبدعاً"⁵، إذن تعدّ القصة وسيلة تعليمية فكرية أكثر مما هي وسيلة تسلية وترفيه، ولهذا يجب على الأولياء والمختصين في تربية الأطفال أن يعيدوا النظر فيها ويهتموا بها أكثر.

إذن سنحاول طرح مجموعة من الإشكالات المتعلقة بالطفل وعلاقته بالقصة؛ فهل هي علاقة تفاعل وانصهار؟ وما هي السبل التي يتخذها كَتَّاب القصة لترسيخ مختلف القيم لدى الأطفال؟ ما الأبعاد والأحكام الفكرية والثقافية التي تحملها القصص الموجهة للطفل؟

*أهمية الأحكام الدينية في المجال التربوي والخلقى لدى الأطفال:

1-تعليم الصغار شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

يمثل الطفل بذرة المستقبل في المجتمع؛ فهو العنصر الفاعل الذي يسهم في عمليتي البناء والتشييد، ولهذا يجب تشديد الحراسة في تعاملاتنا معه، وأخذ الحيطة والاحتياط في كلّ ما يقدّم إليه خاصة في ظلّ الحداثة التي غزت المجتمعات في كلّ مستوياتها، وعليه يجب على الأولياء والمتخصصين في تربية الأطفال أن يوجّهوا اهتماماتهم لتعليم الأطفال بالوسائل التقليدية كالقصص والمسرح، والأناشيد والأشعار. إلخ لكونها تحمل سمات تغرس في نفسية الطفل روح التربية والأخلاق، ويبتعدوا _الأولياء والمربين_ عن كلّ ما له صلة بالتكنولوجيا التي تسعى إلى تدمير الصغار وخلق أسباب الدمار والانتقام والانحراف الخلقي وغيرها؛ فشخصية الطفل حساسة ومعرّضة للتقلبات العصرية، ولهذا يجب الحرص على اختيار الوسائل التعليمية للأطفال.

سنحاول هنا إبراز كيفية وأهمية التشبّث بالقيم الفاضلة وشروط تحقيقها، وذلك بالتمثيل من مختارات قصصية هي: أصحاب السفينة وأصحاب الغار.

لا تتوقف المواضيع الرئيسية في القصص الموجهة للطفل على الأحداث المتخيّلة التي تمثّلها شخصيات خيالية أو حيوانات؛ بل تعدتها إلى دسّ مختلف القصص الحقيقية التي لها صلة بالأنبياء والصحابة وغيرها من القصص والأحكام المتعلقة بكتاب الله وسنة رسوله (صلعم) والتي ستسهم في إيقاظ شعور الطفل وأحاسيسه، وكذا إنارة دربه في الحياة وهذا ما تبين لنا من خلال الحوار الذي جرى بين فاطمة وأخوها إبراهيم حول قضية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ بحيث كان الأخ على علم بضرورة نهْي غيره عن الأشياء السيئة والابتعاد عنها، لكن غابت عنه فكرة الشروط التي يجب أن تتوفر فيه كشخص ينهى

غيره لكي تتحقق تلك المهمة؛ حيث قالت فاطمة: "يجب أن تكون على علم بما تنهى عنه أو تأمر به، كأن تعرف الحلال من الحرام في الأوامر والنواهي، أن تكون واثقا من أنك ستؤثر في الآخرين وإلا لو علمت أنّ النهي عن المنكر قد يؤدي إلى الوقوع في منكر أعظم منه فليس هناك داع لأن تضيع من وقتك، أن لا يؤدي إلى أذية لك، قد تؤدي إلى الهلاك، أن يكون بطريقة مدروسة"⁶.

بعد ما سرد إبراهيم لأخته ما حدث في المدرسة بين زملائه؛ بحيث كاد أحدهم أن يضرب الآخر لكن تدخله هو _إبراهيم_ ونهيه أحدهما عن فعل ذلك أدى إلى تسوية الأمر بينهما، غير أنّ فاطمة أخبرت أخاها أنّ النهي عن المنكر يشتمل على جملة من الشروط التي يجب أن تتوفر في الناصح (صاحب النصيحة) لكي يتمكن من إقناع غيره لأنّ غياب تلك الشروط لا يفضي صاحب النصيحة إلى نتيجة وربما سيسهم في زيادة الأمور سوءا.

ومن أجل تعزيز قيمة النهي عن المنكر والأمر بالمعروف، نجد والديهما دعم فكرتهما أو حوارهما بقصة "أهل السفينة" التي ضرب الرسول (صلعم) مثلا بها للمسلمين؛ حيث قال فيها " ما رأيكم لو قصصت عليكم قصة أصحاب السفينة، الذين سيكون مصيرهم كما ذكر النبي (صلعم): لو تركوهم لغرقوا جميعا وهكذا الدنيا والحياة يا أولاد مثل السفينة الكبيرة؛ فلو تركنا المخطئ يفعل ما يشاء فإنه سيتمادى ويغرق السفينة كلّها"⁷؛ فالأب عندما قصّ لهما القصة كان غرضه من ذلك تنبيه أبنائه إلى ضرورة إيقاف المخطئ وتنبيهه إلى وجوب كفّه عن ذلك لأنّه سيؤدي إلى هلاك غيره إذا قام بفعله؛ فمهمة الأب والأم هي "تربية أولادهم تربية فاضلة تقوم على تعليمهم كلّ ما يفيدهم في حياتهم، ويبعد عنهم الضرر من جميع النواحي المادية والمعنوية، وقد استفاد الناس بعضهم من تجارب بعض خلال العصور وتناقلوا التجارب الناجحة والنتائج المفيدة في ذلك المجال"⁸، ولهذا من المستحسن أن تكون الأدلة والحجج، التي يتخذها الأولياء في تربية أبنائهم مستخلصة من القصص القرآنية خاصة تلك التي عاشها الرسول الكريم (صلعم)، لأنّ ذلك سيقوّي فيهم روح النّجاح والسعي إلى تتبع خطى ذلك الشخص العظيم الذي نجح في إدارة أمة وتوجيهها، مما يجعله أيضا يدرك قيمة الأخلاق الحسنة والفاضلة في حياة الفرد والمجتمع.

لقد تمكّن الأب من التأكيد على ضرورة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع كما غرس فضائل وأحكام في نفسية أبنائه، وهذا ما تبيّن في قول فاطمة "شكرا يا أبي على تلك القصة الجميلة"⁹ وهي دليل على مدى استيعاب الأبناء لما أراد والدهم التوصل إليه، فاتخذه لتلك القصة لم يكن اعتباطاً؛ بل كان الغرض من ذلك تعليم أبنائه وزرع الأخلاق الحسنة فيهم وأهمية التفكير في الآخرين قبل التوجه لفعل شيء وكذا مدى أهمية تحذير غيرنا ونصحهم بعدم فعل أي شيء أو القيام بأيّ عملية ستؤدي إلى إغراق الآخرين في مشكلة عويصة يصعب عليهم التخلص منها.

2- فضل معرفة الله في الرّخاء ليعرفك في الشّدّة:

تقوم الحياة الأخلاقية للفرد _أخصّ بالذكر الأطفال_ على مبدأ حسن الإخلاص والسعي وراء مسببات السعادة مع مراعاة حقوق الآخرين علينا؛ فكما نبحت عن حقوقنا نحن نجد غيرنا كذلك يطالبون بذلك، وبعيدا عن ذلك كلّ يجب أن يكون الفرد أثناء تعاملاته مقتنعا بفكرة أنّ كلّ شيء يقوم به يكون لوجه الله لا غير ذلك، لأنّه سيأتي يوم ما سيقع في معضلة معيّنة وستكون أعماله الخيرية التي كان يقوم بها لوجه الله ستشفع له وستكون مؤشرا لفكّ لغز المشكلة والانفلات منها، وهذا ما تبيّن لنا في قصة "ثلاثة في الغار"؛ حيث ضاقت بهم الدّنيا عندما سافروا في الصحراء وأدركتهم زوبعة رملية ولا ملجأ يؤوون إليه إلّا غارا دخلوا إليه ليختبئوا فيه إلى حين ما تنتهي الزوبعة، لكن سرعان ما انغلقت الصخرة عندما دخلوا إلى الغار ووجدوا أنفسهم في مقام لا يسعهم فعل شيء إلّا دعاء الرّب سبحانه وتعالى أن يفرّج عليهم؛ فبدئوا يدعون الله بفضائل أعمالهم التي قاموا بها من أجل أن يفرّج عنهم؛ فقال الرّاعي في قصته: "...انتظروا يا أولادي حتّى يستيقظ جدّاكما ويشربا، واستيقظ والدي عند الفجر وشربا اللّبن، ثمّ شربنا أنا وزوجتي وأولادي، اللّهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرّج عنا، وأخرجنا مما نحن فيه"¹⁰.

تبيّن من خلال هذه القصة فضل رضا الوالدين وأهميتهما في حياة الأبناء، لدرجة أن الرّاعي فضّل انتظار والديه حتّى يستيقظا ليشربا اللّبن كما جرت العادة، خوفا منه معاقبة الله سبحانه وتعالى له بعدم إرضاء والديه؛ فهو عمل طبقا للآية الكريمة: "وقضى ربّك ألا تعبدوا

إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا وَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٌ وَلَا تُنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا حَسَنًا"¹¹؛ فَبَرَّ الْوَالِدَيْنِ لَا بَدَّ مِنْهُ.

أَمَّا قصة التاجر مع ابنة عمّه التي كان يحبّها كثيرا، وشاءت الأقدار أن تحتاجه يوما في قضاء حاجة فطلب منها الاقتراب منه قائلا: "...أريدك لنفسى فاقتربي مني قليلا، المرأة: معاذ الله، اتق الله ولا تلمسني إلّا بحلال الله. التاجر: أستغفر الله عذرا يا ربّ، أعذرنى يا ابنة العمّ فقد غرّني الشيطان؛ فابتعدت عنها وتركت لها المال، اللّهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرّج عنا ما نحن فيه من أمر الصخرة"¹².

تعدّ هذه القصة أحسن دليل على فضل الابتعاد عن الرذيلة، وكذا الاقتراب من النساء من باب الحلال كما هو مشروع في القرآن والسنة، لأنّ غير ذلك سيؤدي إلى الوقوع في الحرام أو ما يعرف بالزينة، وهو أمر مرفوض في المجتمعات وينبذه الشرع والدّين، فالتاجر أراد اغتنام فرصة حاجة بنت عمّه ليقترّب منها بالحرام؛ فبالنسبة إليه سيبدّ ثغرة حبّه لابنة عمّه بالضرورة التي دفعته لطلب المساعدة منه؛ لكن ذكاء المرأة وخوفها من الرّب سبحانه وتعالى جعلها ترفض ذلك المال الذي طلبته منه وكذا رفضها أن يقترب إليها إلّا من باب الحلال، وهو ما جعل الرّجل يتفطن إلى الخطأ الذي ارتكبه واستغفر ربّه.

أَمَّا قصة صاحب المزرعة: "...الأجير يا عبد الله ردّ إليّ أجري، الذي تركته معك منذ سنين، صاحب المزرعة كلّ هذه الأبقار والإبل والغنم هي أجرك، الأجير: يا عبد الله اتق الله ولا تسخر مني أناشدك الله لا أريد إلّا أجري/ صاحب المزرعة معاذ الله أنا لا أسخر منك، هذا كلّ مالك، لقد استثمرته لك فمالك كان أمانة عندي وهو حقك فخذ الآن؛ فأخذه كلّ فرحا ولم يترك منه شيئا، اللّهم إن كنت فعلت هذا طاعة لك وابتغاء وجهك فأخرجنا من الغار"¹³.

تبيّن من خلال هذه القصة فضل أداء الأمانة لأصحابها والمحافظة عليها؛ فالمحافظة على الأمانة واجب الفرد حتّى وإن تخلّى عنها صاحبها؛ "فالأمانة دعامة بقاء الإنسان ومستقرّ أساس الحكومات وروح العدالة وحدها، وهي أحد عناصر تكامل الشخصية (...). كأن تكون أمانة على الودائع المستودعة لديك من الأموال وحفظ أسرار المجتمع"¹⁴؛ فكّل

شخص يجب أن يكون أميناً كي يكون مؤدّباً ومحبّباً لدى أفراد المجتمع والأمانة مطالبة في كلّ الأمور والأشياء وليست مقتصرة على الأموال؛ فالتاجر منحت له فرصة الكذب وخداع الأجير؛ لكنّه لم يفعل ذلك وكان صادقاً معه فأرجع له أمواله والفائدة التي جاءت بها؛ لكونه خاف الله سبحانه وتعالى الذي أمرنا بتأدية الأمانة حيث قال " ...آمن بعضكم بعضاً فليؤدي الذي أوّتمن أمانته..."¹⁵؛ فخوفه دفعه إلى فعل ما أمره به ربّه وعدل عن فكرة الدخول في الحرام وما فعل ذلك إلّا لوجه الله.

الرّاعي: "أه، لقد انفرجت الصخرة/ التاجر: الحمد لله لقد استجاب الله لدعائنا/ صاحب المزرعة: هذا لأننا عرفنا الله في الرّعاء؛ فعرفنا الله في الشّدة، اللّهم لك الحمد ولك الشكر"¹⁶، تبدّى من خلال هذا القول أنّ كلّ من الرّاعي والتاجر وصاحب المزرعة فعلوا كلّ ذلك لوجه الله فعندما كانوا في بيوتهم ومناصبهم أتيحت لهم فرص ممارسة الحرام وفعل ما نهى عنه الشرع والدين؛ لكنهم لم يفعلوا ذلك وكانوا متعاملين مع الأوضاع وفق ما أمرنا به الخالق خوفاً من عقاب الله سبحانه وتعالى، وعندما اشتدت بهم الحال ووجدوا أنفسهم في مأزق لا يسعهم فعل شيء إلّا دعاء الله سبحانه وتعالى الذي استجاب لدعواتهم نظراً لما قاموا به فيما سبق، إذن الفرد مكفّف بفعل ما أمره به الله سبحانه وتعالى والابتعاد عن المحرّمات، لأنّ ذلك سيعود عليه بالمنفعة عندما تضيق به الحال.

*وظائف دسّ القيم الدينيّة في قصص الأطفال:

1- الوظيفة الإقناعيّة:

وهي وظيفة يهدف المرسل من خلال خطابه إلى إقناع المرسل إليه، وذلك بإحداث تغيير في الموقف الفكري أو العاطفي¹⁷، وهذا ما تبين لنا من خلال القصّة التي سردها الوالد على ابنه؛ حيث كان هدفه من ذلك إقناعهما بضرورة تنبيه المخطئ لخطئه لأنّ ذلك سيؤدي به إلى أذية غيره؛ ولهذا نجد "نمط القصص الموجّه إلى الطفل ينصرف إلى تناول مواضيع تصبّ كلّها في إطار الأخلاق الإسلاميّة، وعظا وإرشادا، مثل العبادات والعقائد

والمعاملات...¹⁸، فالإقناع يكون بطريقة غير مباشرة يسعى من خلالها الشخص إلى تبليغ الرسالة التي يودّ توصيلها إلى غيره، وهنا نستطيع القول أنّ القصص التي استحضرتها الوالد أثناء حوارها مع أبنائه كانت من أجل إقناعهم بضرورة التحليّ بصفات الإيمان ومعرفة الله سبحانه وتعالى في أوقات السعادة ليعود ذلك عليهم بالمنفعة عند وقوعهم في المصائب والمشاكل؛ فأحسن الوسائل التي يجب أن يتخذها الأولياء لتوجيه أبنائهم وتربيتهم هي القصص الدينيّة؛ فهي أكثر تأثيراً وترسيخاً للأخلاق الحسنة.

2- الوظيفة التوجيهيّة:

تعنى هذه الوظيفة بتوجيه الخطاب إلى شخص من أجل تنبيهه إلى مصلحته وما هو نافع من جهة، وإبعاده عن الضرر من جهة أخرى، ويشترط فيه _الخطاب_ أن يكون المرسل أعلم بالموضوع أكثر من المرسل إليه من أجل تبليغ الرسالة وتحقيق فعل التوجيه¹⁹، وهذا ما تبين لنا في قصّة "أصحاب السفينة" عندما حاولت فاطمة توجيه أباها فيما يخصّ نهى الآخرين عن المنكر؛ حيث قالت "يجب أن تكون على علم بما تنهى عنه أو تأمر به كأن تعرف الحلال من الحرام في الأوامر والنواهي، أن تكون واثقاً من أنّك ستؤثر في الآخرين"²⁰؛ يعني أنّ فاطمة حاولت توجيه أباها إلى ضرورة معرفة شروط النهي عن المنكر لأنّ ذلك سيساعده في إيصال الرسالة لغيره لكونه أدري بالموضوع منه؛ لكن إذا كان مستوى معرفة الموضوع لدى المرسل والمرسل إليه متساوي؛ فذلك لن يفضي إلى نتيجة أو تحقيق هدف معيّن ولهذا "لا يمكن عزل القصّة الدينيّة عن الغاية لأنّها تهدف إلى تربية الإنسان تربية تضمن له المسالك ليتبوأ أفضل المدن والممالك وتحول بينه وبين المزالق والمهالك"²¹؛ فالقصص الدينيّة تشمل على مجموعة من القيم والمبادئ التي تسهم في التأثير على الفرد وتفاعله مع الأوضاع.

خاتمة:

بعد تحليلنا لبعض القيم الدينيّة في سلسلة أروع القصص من أحاديث النبيّ (صلعم) ومدى تأثيرها على الطفل، توصلنا إلى بعض النتائج التي سنجملها فيما سيأتي:

إنّ طبيعة الأطفال تتطلّب اتخاذ السبل المؤثرة التي ستؤثر في شخصيتهم وتجعلهم أكثر استيعاباً للأمور والوقائع؛ بحيث تقرض _ طبيعة الطفل _ تتبع طرق مثلى لبث القيم والأخلاق في شخصيتهم، وبعث نور الثقة والاطمئنان في نفسيته.

إنّ تفاعل الطفل مع غيره يجعله يكتشف أمور وأحداث يجهلها، وكذا ينمي فيه روح التشبّث بالأخلاق الحسنة والحميدة وتقوية الروح الإيمانية فيه.

إنّ قصص الأطفال تسعى إلى تكوين الأطفال روحياً وأخلاقياً، وذلك من خلال دمج مجموعة من العناصر المتعلقة بالدين والسنة، ذلك للتأثير في الأطفال وتنشئتهم.

- 1- كفايت الله همداني، أدب الأطفال (دراسة فنيّة)، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب لاهور، باكستان، العدد 17 2010م، ص 148.
- 2 - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- 3 - محمد حسين بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت، سوريا، 1996م، ص43.
- 4 - نورة بنت أحمد بن معيض الغامدي، قصص الأطفال لدى يعقوب إسحاق، رسالة ماجستير، تخصص أدب الأطفال، جامعة أم القرى، 2011م، ص30.
- 5 - كفايت الله همداني، أدب الأطفال (دراسة فنيّة) مجلة القسم العربي، العدد 17، جامعة بنجاب لاهور، باكستان 2010م، ص157.
- 6 - شادي فقيه، أصحاب السفينة، سلسلة أروع القصص من أحاديث النبي (ص)، المكتب الإسلامي الدار العربية للعلوم، ط1، بيروت-لبنان، 2003م، ص10.
- 7 - شادي فقيه، أصحاب السفينة، ص26.
- 8 - حسن ملا عثمان، الطفولة في الإسلام، مكانتها وأسس تربية الطفل، دار المريخ للنشر، (دط)، الرياض، 1982م ص06.
- 9 - شادي فقيه، أصحاب السفينة، ص26.
- 10 - شادي فقيه، ثلاثة في الغار _ سلسلة أروع القصص من أحاديث النبي (ص)، المكتب الإسلامي الدار العربية للعلوم، ط1، بيروت-لبنان، 2003م، ص16.
- 11 - الآية 2، من سورة الإسراء.
- 12 - شادي فقيه، ثلاثة في الغار، ص18.
- 13 - شادي فقيه، ثلاثة في الغار، ص24.
- 14 - سيما راتب عدنان أبو رموز، تربية الطفل في الإسلام، ماجستير دراسات إسلامية، www.Pdffactory.com
- 15 - سورة البقرة، الآية 283.
- 16 - شادي فقيه، ثلاثة في الغار، ص26.
- 17 - ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات خطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة ط1، بنغازي ليبيا، 2004م، ص444.
- 18 - عميش عبد القادر، قصّة الطفل في الجزائر، دراسة في الخصائص والمضامين، دار الأمل للنشر والتوزيع، ط2 المدينة الجديدة تيزي وزو، (د ت)، ص44.
- 19 - ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات خطاب مقاربة لغوية تداولية، ص322.
- 20 - شادي فقيه، أصحاب السفينة، ص8.
- 21 - عميش عبد القادر، قصة الطفل في الجزائر، دراسة في الخصائص والمضامين، ص54.